Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ ـ ٢ ـ ١ ـ الارتباط المتبادل بين اللغة والنواحي الفزيولوجية والتشريحية عند الإنسان

هناك أدلّة متزايدة على أنّ السلوك الكلامي يرتبط بخصائص مورفولوجية ووظيفية لجسم الإنسان، منها تركيب جهازَي السمع والنطق، والأنسجة الدماغية، وإحكام التنفس وضبطه ليتمكّن الفرد من مواصلة النشاطات الكلامية، إضافةً إلى مجموعة خصائص تتعلّق بالحسّ والإدراك اللازمين للإدراك اللغوي.

٣ ـ ٢ ـ ٢ ـ البرنامج الزمني للنمو اللغوي

إنّ بدء عملية التكلّم عند الطفل ظاهرة منتظمة ومطّردة ومتناسقة. فهي تبدأ في وقت معيّن وفي مرحلة النمو الفيزيائي. وتتبع تعاقب أحداث بشكل ثابت، كما لو أنّ كل أطفال الجنس البشري يتبعون الاستراتيجية نفسها منذ ابتداء النمو اللغوي حتى إتقانهم الكلام. ويميّز «لينبرغ» بين نوعين مختلفين من النشاطات الصوتية عند الطفل:

أ ـ الصرخات وأصوات البكاء التي تبدأ بالظهور منذ الولادة: وهي تمثّل نشاطاً صوتيًّا أوّليًّا يستمرّ طوال حياة الإنسان، إلا أنه ليس لهذه الأصوات أي نشاط نطقي متمايز، ويقتصر عملها على انفتاح الفم وانغلاقه.

ب ـ النشاطات الصوتية التلقائية التي تبدأ منذ نهاية الشهر الثاني والتي تنبثق عنها الأصوات اللغوية: يتلازم ظهور هذه الأصوات زمنيًّا مع ظهور الابتسامة. وتكوِّن النشاطات الصوتية التلقائية الأولى تباشير لإرسال الأصوات المصوَّتة. وتظهر عند الطفل في منتصف السنة الأولى بعض التمايزات بين أصوات مصوَّتة وأصوات صامتة، إلا أنّ هذه الأصوات لا تطابق أصوات اللغة ولا تستطيع الأم محاكاتها. مع ذلك تتميّز هذه الأصوات بأنها أغنى من الأصوات اللغوية التي سوف يكتسبها الطفل، وأفقر منها في الوقت نفسه: هي أغنى من أصوات اللغة لأنها تشتمل على بعض الأصوات التي توجد في لغات طبيعية أخرى، ولا تشكّل بالضرورة جزءاً من أصوات لغة الطفل. وهي أفقر من أصوات اللغة لأنه لا يظهر فيها بعض الأصوات الصامتة ولا بعض المقاطع الصوتية، التي تتطلّب تناسقاً حركيًّا دقيقاً للغاية لأعضاء النطق.

الجدير بالذكر هو أنّ الأشياء التي تُكتسب أولاً هي مبادىء تصنيف وبنى إدراكية، وليست بالتالي، عناصر منفردة. فالكلمات الأولى تشير إلى فئات كلامية وليس إلى أشياء أو أحداث منفردة. ويتمّ إدراك الأصوات وتتابع الكلمات ويُعاد